

تفريغ من سلسلة

فصل الكلام في نواقض الإسلام

الصادرة عن إذاعة البيان



مؤسسة البتار الإعلامية

تُقــــدِّم :

- تفريـــغ مـــن ســـلســـلة -

فصـــل الكـــلام في نواقض الإســـلام

الصادرة عن إذاعة البيان التابعة للدولة الإسلامية

الحلقـــــة الرابعـــة عشـــر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره.

تكلمنا أيها الأحبة في الله في مجلسنا السابق عن الذبح لغير الله، وبيّنا كثيرًا من تلك الصور التي الذبح فيها شرك وعبادة لغير الله عز وجل، ولا شك أيها الأحبة أنّ الذبح لغير الله سواء كان لنبي أو وليّ أو ضريح أو جنيّ أو نحو ذلك هو ذبح لغير الله عز وجل، وهو ذبح كفري شركي، وهو الذي أيضًا يراد من **قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]** فهذا مما أهلّ لغير الله، ومما قصد به غير وجه الله، ومما تعبّد أصحابه فيه لغير الله.

كذلك أيها الأحبة الذبح لغير الله ملعون صاحبه مطرود من رحمة الله كما في الحديث الذي كنا ذكرناه، **قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لعنَ اللهُ مَن ذبحَ لغيرِ اللهِ).**

وهنا مسألة أخرى أيها الأحبة تتعلق بالذبح، فقلنا أنّ الذبح إذا قصد به التقرب والتعظيم هو العبادة ولا يصرف إلّا لله عز وجل.

ولكن هناك جانب آخر في مسألة الذبح لا بدّ أنّ نبيّنها ألا وهي التسمية عند الذبح، فممكن أن يأتي إنسان ويذبح لله عز وجل تقربًا إلى الله؛ لكنه عند الذبح يقول: "باسم الشيخ" أو "باسم الولي" أو "باسم النبي" أو "باسم الرفاعي أو الجيلاني" أو نحو ذلك، فهل هذا ذبح عبادة لله عز وجل وتوحيد أم ذبح شرك وكفر؟

بلا شك ولا ريب هذا الذبح هو أيضًا ذبح شركي لكن من جانب الاستعانة بغير الله تبارك وتعالى، فهذا شرك في الاستعانة بالله؛ لأن التسمية هذه هي فيها معنى الاستعانة وحتى الباء هذه باء استعانة، فأنت لمّا تذبح ذبيحتك الأصل والواجب أن تقول: "بسم الله" أي استعين على ذبحي هذا بذكر اسم الله، متبركًا به سبحانه، مستعينًا به عز وجل.

لذلك الذبح أيها الأحبة يظهر في عبادتان، عبادة الذبح والنحر والثانية عبادة الاستعانة، فإن ذبحت لله بسم الله فقد أفردت الله عز وجل بعبادتي الذبح والاستعانة، أمّا إن ذبحت لله لكن باسم غير الله فقد أشركت مع الله في الاستعانة، وهذا أيضًا يكون ذبح أهلّ لغير الله به (وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)، إذًا فالواجب أن يذبح الإنسان لله وبسم الله، أمّا أن يذبح باسم الشيخ أو الولي أو الضريح أو القبر أو المسيح أو الملك فهذا كله شرك وكفر عياذًا بالله.

بذلك نكون قد أجملنا القول في مسألة الذبح، ننتقل إلى عبادة أخرى وهي عبادة النذر، ونحن ما زلنا في الحديث عن الشرك في الألوهية أي الشرك في العبادات، والنذر أيها الأحبة عبادة من العبادات.

فما هو النذر؟ النذر هو إلزام الإنسان نفسه بشيء، النذر هو أن يلزم الإنسان نفسه بشيء ما تقربًا وتعظيمًا للمنذور له، فالنذر فيه معنى التقرب وفيه معنى التعظيم للمنذور له؛ لذلك كان النذر عبادة أيها الأحبة، فمثلًا لمّا يأتي الإنسان ويقول: "لله عليّ أن أصوم شهرًا" أي أن أصوم شهرًا لله، ألزمت نفسي بذلك لله، فهذا فيه تقربًا إلى الله وتعظيم؛ لذلك النذر عبادة لما فيه من معنى التقرب والتعظيم والذل، وكذلك قد جاء النص الشرعي مبيّنًا أنّ النذر عبادة كما في قوله تعالى فى سياق ثنائه على أولئك القوم قال: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [الإنسان: ٧]،

أثنى الله عز وجل على هؤلاء القوم أنّهم يوفون بالنذر، ودلّ ذلك على أنّ الله يحب إيفاءهم بالنذر، وكل محبوب لله من الأعمال فهو عبادة، فمدح الله عز وجل للموفين بالنذر دلّ على أنّ النذر عبادة، كذلك عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ).

إذًا النذر عبادة أيها الأحبة لا تصرف إلّا لله عز وجل، فإن توجّه الناذر لغير الله بالنذر فقال: "للولي الفلاني عليّ كذا وكذا" فهذا قد توجّه بالنذر لغير الله عز وجل وهو بذلك مشرك خارج عن الملة.

النذر أيضًا أيها الأحبة تفشى خاصة في البلاد التي كثر فيها التصوّف وظهر فيها الرفض، فيه كذا وكذا من الزيت أو الأقمشة أو نحو ذلك، أو يقول قائل: "للشيخ الفلاني عليّ كذا وكذا من المال إن نجح ابني في الامتحان أو نحو ذلك"، وهذا نذر وهذا منتشر، كثير مما يشاهده الناس عند قبور الأولياء والأضرحة من أموال أو أشياء إنّما هي في الحقيقة نذور نذرها أصحابها، بل إنّ بعضهم وضع صندوقًا عند القبر من أجل أن يأتي الناس ويضعون نذورهم فيها، فهذا كله شرك أيها الأحبة. شرك النذر تفشى خاصة في -كما أسلفنا- البلاد التي كثر فيها التصوّف وظهر فيها الرفض (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [المائدة: ٧٢].

فالحذر الحذر أيها الأحبة من الشرك، الحذر الحذر من النذر لغير الله، وهذه مسؤولية كل مسلم أن ينصح لله عز وجل وأن يبيّن للناس هذا الضلال الذي كانوا عليه لعلهم أن يتوبوا ويؤوبوا ويجددوا توحيدهم.

ونكمل إن شاء الله تعالى في درسنا القادم .

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



لا تنسونا من صالح دعائكم

نُشر في:

← الثـلاثـاء ٠٨ / ٠٦ / ١٤٤١ هـ →